فاحضرهُ الحاكم فقصَّ عليهِ الكيفية واخبرهُ بالمكان الذي فرُّوا اليهِ وطلب منهُ ان يفحص الباب والسجن تثبيتًا لقولهِ ففحصوهما فاذا هما كما قال . فاخبر الحاكم صاحبًا لهُ بما كان فقال استنطقهُ لعلهُ كان هو الساعي في فرارهم . فكان حسب قولهِ والصاحب نفسهُ اخبرنا القصة شفاهًا . فهذه فعال المدَّعين بالسحر الذين يموِّهون على الناس باظهار ملوك وجنود وباقسام كبيرة وعبارات غريبة

اما ما ذُكِر في مقالة قراءة الافكار فلا يتضمن شيئًا من ذلك كما يظهر من المقالة نفسها ومع ذلك فالناس آخذون الآن في تفسيرهِ بامور طبيعية كحذاقة القارئ في الاستدلال على مقاصد الآخرين من امور يلاحظها فيهم . والخلاصة اننا وان نكن في حالنا الحاضرة غير قادرين على تفسير ما ذكر في الرسالة وكشف سرّهِ فاننا لنعتقد انهُ اذا كان صحيحًا فصحتهُ اما اتفاقية او ان المدعي بالسحر علم شيئًا عنهُ بطريقة من الطرق كدقة الملاحظة او السمع من الغير او نحو ذلك . وعندنا انهُ بمجرَّد ما قالهُ الساحر لا يجوز اثبات التهمة على المتهمين

خواص التراب الكيماوية

شرحنا في الجزء السابق خواص التربة الطبيعية ومرادنا الآن ان نشرح خواصها الكيماوية ولكنَّ هذا البحث صعب جدًّا ويقتضي تعمقًا في كثير من العلوم الطبيعية . حتى ان دوَل الافرنج قد اقامت كيماويين خصوصيين لفحص الاتربة وتحليلها ومعرفة غذائها من حيثيها فعادت عليهم بمنافع كثيرة

ومَنْ يجعل الضرغامَ للصيدِ بازهُ يصيدُ لهُ الضرغامَ في ما تصيَّدا

على ان الاستطراد يدعونا لتخصص فصلاً بهذا الموضوع توطئةً لما يأتي وسنقتصر فيهِ على ما قلَّ وجل

تتألف التربة من مواد معدنية وحيوانية ونباتية كما اشرنا الى ذلك في ما سلف والمواد المعدنية التي فيها هي السلكا والالومينا والكلس والمغنيسيا والحديد والمنغنيس والبوتاسا والصودا والكلور والكربون والكبريت والفصفور . واكثر هذه الكلمات اعجمي لانها اسماء لعناصر اكتُشِفَت حديثًا فسُمِّيت كذلك ومن الكلام الآتي يفهم المقصود بها . فالسلكا هي المادة التي في الرمل وفي الصخور الصلبة . والقلوب البيضاء البرَّاقة التي في بعض الحجارة هي سلكا صرف ولدى الامتحان وجدوا ان السلكا موجودة في كل الاتربة . وبما ان اكثر وجودها في الرمل فالارض التي تكثر فيها تدعى رملية . والالومينا منتشرة على وجه الارض كالسلكا ولكنها لا توجد صرفًا بل هي دائمًا مركبة وتوجد في كل التخور وتتغذى منها بفعل الهواء والماء وقتائها هو المعروف بالدلغان او الطين ومن خواصهِ

الزراعية انهُ بعي الماء اكثر من بقية الاتربة. والارض التي تكثر فيها الالومينا تُدعى دلغانية. والكلس معروف وهو كثير الوجود في الطبيعة ويدخل في تركيب النبات بكثرة. والرخام والحوارى والطباشير وكل الحجارة التي تُحرَق لعمل الكلس مؤلفة منهُ ومن مادة اخرى تُدعَى في اصطلاح الكيماويين حامضًا كربونيكًا. والكلس موجود بكثرة في كل الاتربة وان خلت الارض منهُ فلا تصلح لكثير من النبات ولذلك يجب ان يضاف اليها كما سيأتي تفصيله في الكلام على المخصبات والمصلحات. والتربة التي يكثر فيها الكلس تُدعَى كلسية. واما بقية المواد فكميتها جزئية وقلما تكثر في تربة حتى تلقَّب بها ونسبتها تختلف باختلاف جودة الارض وعدمها (انظر وجه ١٤٠ من المجلد الاوّل)

وللتربة فائدتان كبيرتان وهما تثبيت النباتات وذخر المؤونة لها وفيها تتحلَّل المواد التي يتغذَّى بها النبات ويتمُّ تحليلها بواسطة الماء. والماء يقع على الارض مطرًا او ينتصهُ التراب من الهواء وهو بخار وهذا هو الندى. وقد وجدوا بالامتحان ان الارض المخصبة تندى بندى الليل اكثر من غير المخصبة. والارض الرملية تندى قليلاً جدًّا والدلغانية كثيرًا والكلسية بين بين ولكن اذا يبست الطبقة العليا من الارض الدلغانية لا تعود تمتص الرطوبة من الهواء وهذا هو شان الارض الدلغانية دائمًا مع ان الدلغان اصلح من غيرهِ لامتصاص الرطوبة. ويمكن ملافاة ذلك بان يضاف قليل من الرمل الى الارض الدلغانية فتصير اصلح لامتصاص الرطوبة. وقد وجدوا ايضًا ان المواد الحيوانية والنباتية اصلح الجميع لامتصاص هذه الرطوبة من الهواء فلذلك اذا اضيفت الى ارض قليلة الامتصاص اصلحتها من هذا القبيل

وخلاصة ما قيل ان العناصر التي في تربة الارض كثيرة واشهرها السلكا والالومينا والكلس فان كثر فيها الاوّل تُدعَى رملية وان كثر فيها الثاني تُدعَى دلغانية وان كثر فيها الثالث تُدعَى كلسية. والرملية تمتص قليلاً جدًّا من الرطوبة التي في الهواء والكلسية اكثر منها والدلغانية اكثر من الكلسية ما لم يتصلب سطحها كما هو الغالب ولكن اذا أُضيف اليها رمل تزيد قوتها على امتصاص الرطوبة. هذا من جهة المواد المعدنية اما المواد الحيوانية والنباتية فهي مغذية جدًّا وصالحة لامتصاص الرطوبة والفلاّح الحاذق يعلم جميع ما قلناهُ بالاختبار

خمس ملاحظات للمستحمين

اولاً الاغتسال بالماء البارد افضل من الاستحمام بالماء السخن والذين يعتادون عليهِ لا يضرهم تغيُّر الطقس كغيرهم

ثانيًا يحسن الاغتسال بالماء البارد كل يوم ولو في فصل الشتاء. واذا ابتدأ الانسان بالاغتسال